

فتاوى ابن تيمية | 15 من 782 | ما يجب إثباته لله وما يجب نفيه عنه سبحانه-الجزء الأول | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والخمسون - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد نواصل الاقتباس من الله فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مما ذكره في رسالته العظيمة التدميرية - 00:00:20

حيث قال لابد للعبد ان يثبت لله ما يجب اثباته من صفات الكمال وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال ولا بد له في احكامه من ان من ان يثبت خلقه وامره - 00:00:42

فيؤمن بخلقه المتضمن كمال قدرته فيؤمن بخلقه المتضمن كمال قدرته وعمومي مشيئته ويثبت امره المتضمن بيان ما يحبه ويرضاه من القول والعمل ويؤمن بشرعه وقدره ايمانا خاليا من الزلل وهذا يتضمن التوحيد في عبادته وحده لا شريك له - 00:01:03

وهو التوحيد في القصد والارادة والعمل يعني توحيد الالهية والاول يتضمن التوحيد في العلم والقول يعني توحيد الربوبية كما دل على ذلك سورة قل هو الله احد ودل على الاخر سورة قل يا ايها الكافرون وهما سورة الاخلاص - 00:01:33

وبهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بعد الفاتحة في ركعتي الفجر وركعتي الطواف وغير ذلك ثم ذكر رحمه الله الاصل الذي يجب اتباعه في صفات الله عز وجل فقال - 00:01:55

فالاصل في هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسله نفيا واثباتا فيثبت فيثبت لله ما اثبته لنفسه وينفي عنه ما نفى عن نفسه يعني رحمه الله ان الاصل في اثبات الصفات وتنزيه الله عن النقائص هو الرجوع الى كتاب الله - 00:02:12

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا مدخل للعقل والرأي في ذلك ثم ذكر موقف السلف من ذلك فقال قد علم ان طريقة ان طريقة سلف الامة واثمتها اثبات ما اثبته الله من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل - 00:02:37

ومن غير تحريف ولا تعطيل وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع اثبات ما اثبته من الصفات من غير الحاد لا في اسمائه ولا في اياته. فان الله تعالى ذم الذين يلحدون في اسمائه واياته كما قال تعالى ولله - 00:03:00

الاسماء الحسنى فادعوه بها قذر الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم - 00:03:20

الاية فطريقتهم اثبات الاسماء والصفات مع نفي مماثلة المخلوقات اثباتا بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل. كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ففي قوله ليس كمثله شيء رد للتشبيه والتمثيل. وقوله وهو السميع البصير رد للحاد والتعطيل - 00:03:42

ثم بين رحمه الله نوع الاثبات والنفي الذين جاء بهما الرسل صلوات الله وسلامه عليهم في صفات الله عز وجل فقال والله سبحانه قد بعث رسله باثبات مفصل ونفي مجمل - 00:04:09

فاثبتوا لله الصفات على وجه التفصيل ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل كما قال تعالى فاعبدوه واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا قال اهل النواة هل تعلم له سميا اي نظيرا يستحق مثل اسمه - 00:04:27

ويقال مساميا يساميه كما ذكر الشيخ امثلة كثيرة للنفي المجمل الوارد في القرآن الكريم ثم قال واما الاثبات المفصل فانه ذكر من

اسمائه وصفاته ما انزله في محكم آياته كقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم. الآية بكمالها - [00:04:48](#)

وقوله قل هو الله احد الله الصمد. وقوله وهو العليم الحكيم. وهو العليم القدير وهو السميع البصير وذكر رحمه الله امثلة كثيرة لذلك الى ان قال الى امثال هذه الايات والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في اسماء الرب وصفاته - [00:05:15](#)

فان في ذلك من اثبات ذاته وصفاته على وجه التفصيل واثبات وحدانيته بنفي التمثيل ما هدى الله به عباده الى سواء السبيل. فهذه طريقة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - [00:05:38](#)

واما من زاغ وحاد عن سبيلهم من الكفار والمشركين والذين اوتوا الكتاب ومن دخل في هؤلاء من الصابئة والمتفلسفة والجهمية والقرامطة والباطنية ونحوهم. فانهم على ضد ذلك يقفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل - [00:05:55](#)

ولا يثبتون الا وجودا مطلقا لا حقيقة له عند التحصيل وانما يرجع الى وجود في الازهان يمتنع تحققه في الاعيان فقولهم يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل فانهم يمثلونه بالمتنوعات والمعلومات والجمادات ويعطلون - [00:06:16](#)

الاسماء والصفات تعقيلًا يستلزم نفي الذات ثم ذكر الشيخ رحمه الله انه لا يلزم من اتفاق اسماء الله وصفاته مع اسماء المخلوقين وصفاتهم في الالفاظ معاني اتفاقها في الحقائق والاعيان. وضرب لذلك مثلا في مسمى الوجود. فالخالق سبحانه موجود والمخلوق موجود - [00:06:39](#)

ولا يلزم من اتفاقهما في مسمى الوجود ان يكون وجود هذا ان يكون وجود هذا مثل وجود هذا بل وجود هذا يخصه ووجود هذا لا يخصه. واتفاقهما في اسم عام لا يقتضي تماثلهما في مسمى ذلك الاسم عند الاضافة - [00:07:04](#)

والتخصيص والتقييد فالعرش شيء موجود والبعوض شيء موجود ولا يقال ان هذا مثل هذا لاتفاقهما في مسمى الشيء والوجود. ولهذا سمى الله نفسه باسماء وسمى صفاته باسماء وكانت تلك الاسماء مختصة به اذا اضيفت اليه لا يشركه فيها غيره. وسمى بعض مخلوقاته باسماء مختصة بهم - [00:07:23](#)

مضافة اليهم توافق تلك الاسماء اذا قطعت عن الاضافة والتخصيص. ولم يلزم من اتفاق الاسمين عند الاطلاق تماثل مسماهما عند الاضافة والتقييد. فقد سمى الله نفسه حيا فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم. وسمى - [00:07:51](#)

بعض عباده حيا فقال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. وليس هذا الحي مثل هذا الحي وليس هذا الحي مثل هذا الحي ولا بد من هذا في جميع اسماء الله وصفاته - [00:08:11](#)

يفهم منها ما دل عليه الاسم بالمواطنة والاتفاق. وما دل عليه بالاضافة والتخصيص المانع من مشاركة المخلوق خالتي في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى وذكر رحمه الله تعالى امثلة كثيرة مما سمى به نفسه وسمى به بعض مخلوقاته وانه لا يلزم - [00:08:27](#)

من الاتفاق في الاسم الاتفاق في المسمى والحقيقة. وفي ذلك رد على الذين يقولون انه يلزم من اثبات الاسماء اي والصفات لله التمثيل بالمخلوقين لان هذه الاسماء والصفات تطلق على المخلوقين والى الحلقة القادمة باذن الله لاستيفاء هذا الموضوع. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا - [00:08:51](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:09:18](#)